رسول الله ﷺ علمني

بشرح المهندس علاء حامد

ملخص

المحاضرة الثانية

ملخص 2

صوت فى سحابة

~ مقدمة ~

من أمتع الأشياء أن تتعرض مباشرة للتربية النبوية وذلك لأن هذه القصة كانت تُحكى لمن هم أفضل منك الصحابة وهناك من يكون لديه مشكلة فى التعامل مع القصة فيعتقد أنها للصغار دون الكبار ولكن هذا غير صحيح لأن القصص أعلى نوع من التربية ،الله يربى بها نبيه والنبي يربى بها الصحابة .

صـوت فـى سـحـابـة

عن أبي هريرة قال ﷺ: بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسقِ حديقة فلان، فتنحى ذلك السحابُ فأفرغ ماءه في حَرّة فإذا شَرْجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمِسحاته، فقال له: يا عبد الله، ما اسمك؟ قال: فلان بالاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله، لمَ تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسقِ حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ فقال: أمَا إذ قلتَ هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه .

فـــؤاد مـــن قـصـــة صـوت فى سحابة :

(أولاً من حيث: التسخير)

1. كن لله كما يريد يكن لك الله فوق ما تريد:

✍ هذا الرجل فعل ما عليه فكان يتصدق بالثلث ففعل الله معه أضعاف ما يستحق فسخر له الجبال والسحاب وملائكة ومسارات فسبحانه خذها قاعدة الله يقبل القليل ويعطى عليه الكثير لذلك كانوا يقولون الحمدلله الذى رضى عن عبادة باليسير من العمل وتجاوز لهم على كثير من الزلل

وأفاض عليهم من النعم وكتب عليهم الرحمة وهذا يعرفك على اسم الله الشكور فعندما تتعرف عليه يشجعك ذلك على العمل حتى وان كان بسيطا فلعل هذه التى يقبلها الله فلا تحقرن من المعروف شيئاً .

2. التسخير كان على مستوى عالي "ملك":

✍ فنلحظ أنه كان تسخير على مستوى عالي جدا فما كان هذا الصوت إلا صوت ملك الله أرسله ليأمر السحاب فتذهب السحابة للمكان وإلى جبل محدد بمسار محدد فسبحان الله كل هذا الكون يُسخر لكائن مطيع لله عزوجل فتأكد أن الكون يتفاعل معنا بأمر الله وكل ما حولك عنده أوامر من الله وهذه الأوامر متأثرة بأدائك لذلك الله عندما أهلك فرعون قال جل فى علاه :

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾

وكما ورد فى الأثر أن الأنهار والبحار والمحيطات تستأذن الله فى أن تهلك العصاة ولكن الله حليم .

3. من جعل الآخرة همه كفاه الله هم الدنيا:

✍ فكما هو واضح جدا فى قصة هذا الرجل أنه كان مهموما بالآخرة والدليل على ذلك أنه عندما سُأل أول ما تكلم عنه هو الصدقة وكأن هذا الشيء هو الذى يشغل باله وتفكيره كما أن إخراجه لثلث ماله يدل أن الآخرة هى الرقم الأول فى حياته فلا يمكن لأحد أن يكون عنده القدرة على أن يتصدق بثلث ماله إلا وعنده هم للآخرة وذلك لأن الأمر فيه مشقة شديدة وهنا ننبه أنه لا يوجد تعارض بين هم الآخرة والأخذ بالأسباب فالدنيا ،فهذا الرجل كان يأخذ بالأسباب من زراعة وغيره ورغم ذلك كانت الآخرة هى همه فكفاه الله هم الدنيا وهم الدنيا بالنسبة لأى مزارع سقيا الماء فكفاه الله همخ لذلك لا يوجد تعارض ابدا بين أن يكون لك هم أخروي والأخذ بالأسباب فى الدنيا.

4. سقيا أرضك الحقيقية على قدر عملك الصالح فزد فى سقياك ولا تنقص.

✍ قال الله تعالى :

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

فعلى قدر العمل الصالح يكون الخير من الله وكان فى مسند الإمام أحمد :أنهم وجدوا حبة قمح بمقدار نواة التمرة في خزائن بني أمية في غلافها، وقد كتب عليها: هذا كان ينبت في الأرض في زمن العدل، فنزع العدل، ووقع الظلم، ورفع دين الله، وبدلت شريعة الله، فماذا تنتظرون؟! فالمعصية تمحق الخير والبركة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنَّ الرَّجلَ ليُحرم الرِّزقَ بالذنبِ يُصيبُهُ)) .

5. اضرب بسهم فى أبواب الخير فإنك لا تدرى أي سهم يبلغك المراد:

✍ واجعل بينك وبين الله خبيئة من عمل صالح وستجدها يوم القيامة من أرجى الأعمال عند الله وأكثرها فى الحسنات لذلك فشارك فى كل أبواب الخير وتسابق عليها وكل ما تسمع خير شارك فيه فلا تدري أي الأعمال يقبلها الله .

6. مكافأة الله للرجل كانت بتيسير الأسباب:

✍ وكان من الممكن أن تحدث مثلا معجزة وهى خروج الزرع من الأرض وحده ولكن الله كافئه بتيسير الأسباب لكى تبقى السنن الكونية كما هى عليه ،فخذ بالأسباب ولا تنتظر معجزة ولكن تأكد أن الله سيكافئك عن غيرك

فوائد أخرى فى تحليل الرجل صاحب الأرض :

1. كم من شخص عادى ولكنه ولى عند الله:

✍ فالأولياء ليس هم العلماء فقط ولا الدعاة وإنما هم من يتحقق فيهم وصف المتقين فى قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ .

2. كم من أسماء يذكر فى السماء ونحن لا نسمع:

✍ فكل يوم أرزاق تأتى وتذهب ولكن هذا الرجل كان عملية استثنائية فاحرص أن يكون لك ذكر فى السماء , وكما جاء فى الحديث القدسي : «فإن ذكرني في نفسه ؛ ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» .

3. هذا الرجل كان لديه شمولية فى العبادة :

✍ وكان مدركا لمعنى الشمولية فى العبادة فبعض شباب اليوم يفهم أن العبادة هى صلاة وصيام فقط وليس لها علاقة بالدنيا لديهم فصل الدين عن الدنيا ولكن هذا ليس صحيح فالشراء والبيع والمذاكرة والعمل كله عبادات وهذا الرجل وجد أن عبادته هى الصدقة والإنفاق على أسرته فيحتسب فى ذلك عبادة ويحتسب فى الرد إلى الأرض بأن تطرح زرع من جديد ويخرج منها صدقة فهذا أيضا عبودية فالحياة كلها عبادة .

4. الشهرة الحقيقية ليست هنا وإنما فى السماء:

✍ فكم من مشهور فى الأرض ملعون فى السماء وكم من مغمور فى الأرض يذكر فى الملأ الأعلى فاطلب الشهرة الحقيقية .

فوائد أخرى فى تحليل تقسيمة الزرع :

1. التوازن الذي كان عند هذا الرجل :

✍ جعل منه شخص سوى واعلم أن التوازن مأمور به فلا ينبغى أن يطغى جانب على جانب فلا أن تنشغل بالدنيا وأولادك عن الله ولا أن تنشغل بالعبادات فقط عن أولادك فالتوازن هام جداً .

2. **لولا إخراج الثلث لما عاد الواحد الصحيح :**

✍ هذا الرجل لم يكن يعلم أن هذا الواحد الصحيح يأتى بسبب الثلث الذى يخرجه فى الصدقة فكثر دائما فى الصدقة لأنها تجلب المزيد من الرزق والبركة .

3. **السعي على أولادك عبادة فاحتسبها عند الله .**
4. **التخطيط للمستقبل لا يتنافى مع التوكل.**